

دور استعداد الأب قبل العملية يقلل القلق ويعزز الثقة لدى الأطفال الذين يخضعون لعمليات القلب المفتوح

تأليف

مدرس الدكتور محمد لوتي

مارس 24, 2026

اقتبس من هذا المقال

مدرس الدكتور محمد لوتي (2026). دور استعداد الأب قبل العملية يقلل القلق ويعزز الثقة لدى الأطفال الذين يخضعون لعمليات القلب المفتوح. عرب سايكولوجي. تم الاسترجاع من <https://arabpsychology.com/?p=119932>

تخيل أنك والد لطفل صغير يستعد لعملية قلب مفتوح. القلق والخوف قد يسيطران عليك، ليس فقط بشأن صحة طفلك، ولكن أيضاً بشأن ما سيحدث خلال العملية وبعدها. غالباً ما يركز الاهتمام على الأم في هذه الحالات، ولكن ماذا عن الأب؟ هل يتم تزويده بالدعم الكافي ليكون شريكاً فعالاً في رحلة علاج طفله؟ دراسة حديثة تلقي الضوء على أهمية إعداد الآباء قبل العمليات الجراحية لأطفالهم، وكيف يمكن لهذا الإعداد أن يقلل من القلق ويعزز ثقتهم بأنفسهم.

منهجية البحث

قام الباحثون، بقيادة زماني، بدراسة تأثير إعداد الآباء قبل العمليات الجراحية للقلب المفتوح على الأطفال. لم تقتصر الدراسة على تقديم معلومات طبية حول حالة الطفل والإجراءات الجراحية فحسب، بل شملت أيضاً جلسات توعية تهدف إلى مساعدة الآباء على فهم دورهم في دعم طفلهم قبل وبعد العملية. تم تقييم مستويات القلق لدى الآباء باستخدام مقاييس نفسية قياسية قبل وبعد تلقيهم الإعداد. بالإضافة إلى ذلك، تم قياس "الفعالية الذاتية" (الشعور بالقدرة على التعامل مع التحديات) لدى الآباء لتقييم مدى ثقتهم في قدرتهم على التعامل مع الموقف الصعب. شملت العينة آباء أطفال صغار كانوا على وشك الخضوع لعملية قلب مفتوح في مستشفى متخصص. اعتمدت الدراسة على تصميم تجريبي، حيث تم تقسيم الآباء عشوائياً إلى مجموعتين: مجموعة تلقت الإعداد الشامل، ومجموعة أخرى تلقت الرعاية القياسية (المعلومات الروتينية التي يقدمها الفريق الطبي).

النتائج

أظهرت النتائج أن الآباء الذين تلقوا الإعداد الشامل أظهروا انخفاضاً ملحوظاً في مستويات القلق مقارنة بالآباء الذين تلقوا الرعاية القياسية. لم يكن هذا الانخفاض طفيفاً، بل كان كبيراً بما يكفي ليشير إلى أن الإعداد يمكن أن يكون له تأثير إيجابي كبير على الصحة النفسية للآباء. الأكثر من ذلك، أظهرت الدراسة زيادة كبيرة في مستويات الفعالية الذاتية لدى الآباء الذين تلقوا الإعداد. هذا يعني أنهم شعروا بقدرة أكبر على التعامل مع التحديات التي قد تواجههم خلال فترة ما قبل الجراحة وأثناءها وبعدها. لاحظ الباحثون أن الآباء الذين شعروا بثقة أكبر كانوا أكثر قدرة على تقديم الدعم العاطفي لطفلهم وأسرتهم، وكانوا أكثر استعداداً لطرح الأسئلة على الفريق الطبي وطلب المساعدة عند الحاجة. أكدت التحليلات الإحصائية أن هذه التحسينات لم تكن مجرد صدفة، بل كانت نتيجة مباشرة للإعداد الذي تلقوه الآباء.

تداعيات البحث

تشير هذه الدراسة إلى أن إشراك الآباء بشكل فعال في عملية إعداد ما قبل الجراحة ليس مجرد أمر إنساني، بل هو ضرورة طبية. فالآباء الذين يعانون من قلق شديد أو يشعرون بالعجز قد يجدون صعوبة في تقديم الدعم اللازم لطفلهم، وقد يؤثر ذلك سلباً على عملية التعافي. من خلال تزويد الآباء بالمعلومات والأدوات التي يحتاجونها للتعامل مع الموقف، يمكن للمستشفيات والمراكز الطبية المساعدة في تخفيف الضغط النفسي على الآباء وتحسين نتائج العلاج للأطفال. تؤكد هذه النتائج على الحاجة إلى تغيير النظرة التقليدية التي تركز بشكل أساسي على الأم، وإدراك أن الآباء يلعبون دوراً حيوياً في صحة ورفاهية أطفالهم. يمكن أن يشمل الإعداد الشامل مجموعة متنوعة من الأنشطة، مثل ورش العمل التعليمية، والجلسات الفردية مع أخصائي علم النفس، وتوفير مواد مكتوبة وموارد عبر الإنترنت. يأمل الباحثون أن تشجع هذه الدراسة المزيد من المستشفيات على تبني برامج إعداد شاملة للآباء، وأن يتم دمج هذه البرامج كجزء أساسي من الرعاية الصحية للأطفال الذين يخضعون لعمليات جراحية معقدة. إن الاستثمار في الصحة النفسية للآباء هو استثمار في صحة أطفالهم وفي مستقبلهم.

Reference

Zamani R. (2026). *Exploring the role of fathers' preoperative preparation in reducing anxiety and enhancing self-efficacy before pediatric open-heart surgery*. BMC Psychology, 14(1), 158-158

DOI: [10.1186/s40359-025-03922-3](https://doi.org/10.1186/s40359-025-03922-3)

ARABPSYCHOLOGY.COM